[26] من صبب (1) فإذا استقام أن يشبه رسول ا صلى ا عليه وآله أحدا من الائمة عليهم السلام بالانبياء والرسل استقام لنا أن نشبه جميع الائمة بجميع الانبياء والرسل، وهذا دليل مقنع وقد ثبت شكل صاحب زماننا عليه السلام في غيبته بغيبة موسى عليه السلام وغيره ممن وقعت بهم الغيبة، وذلك أن غيبة صاحب زماننا وقعت من جهة الطواغيت لعلة التدبير من الذي قدمنا ذكره في الفصل الاول. ومما يفسد معارضة خصومنا في نفي تشاكل الائمة والانبياء أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى ا عليه وآله كان أوصياؤهم أنبياء، فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى عصر نبينا صلى ا عليه وآله كان نبيا، وذلك مثل وصي آدم كان شبث ابنه، وهو هبة ا في علم آل محمد صلى ا عليه وآله وكان نبيا، ومثل وصي نوح عليه السلام كان سام ابنه وكان نبيا، ومثل إبراهيم عليه السلام كان وصيه إسماعيل (2) ابنه و كان نبيا، ومثل موسى عليه السلام كان وصيه يوشع بن نون وكان نبيا، ومثل عيسى عليه السلام كان وصيه شمعون الصفا وكان نبيا، ومثل داود عليه السلام كان وصيه سليمان عليه السلام ابنه وكان نبيا. وأوصياء نبينا عليهم السلام لم يكونوا أنبياء، لان ا عزوجل جعل محمدا خاتما لهذه الامم (3) كرامة له وتفضيلا، فقد تشاكلت الائمة والانبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والامام وصي، والوصي إمام والنبي إمام، والنبي حجة والامام حجة (4)، فليس في الاشكال أشبه من تشاكل الائمة والانبياء. وكذلك أخبرنا رسول ا صلى ا عليه وآله بتشاكل أفعال الاوصياء فيمن تقدم وتأخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى وقصة

_____

(1) أي يرفع رجليه رفعا بينا بقوة دون احتشام وتبختر. والصبب: ما انحدر من الارض أو الطريق. (2) في بعض النسخ " اسحاق ". (3) في بعض النسخ " لهذا الاسم " أي النبوة. (4) في بعض النسخ " والوصى حجة ". (*)

_____